رابط المادة على منصة باحث

فوائد من شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد

يا بني سلمة ألا تحتسبون آثاركم | الحديث 721| ثلاثيات مسند الإمام أحمد

عبدالمحسن الزامل

عن انس ان بني سلمة ارادوا ان يتحولوا من منازلهم. فيسكن قرب المسجد. فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره ان تعرى المدينة فقال يا بني سلمة الا تحتسبون اثاركم الى المسجد؟ قالوا - 00:00:00

بلى يا رسول الله فاقاموه نعم حدثنا عن ابن ابي عدي عن ابي عن الاسم وهذا ايضا اسناد على شرطهما آآ قال عن انس ان بني سلمة وهو بطن كبير من الخزرج من الانصار رضي الله عنهم ارادوا ان يتحولوا من منازل منازلهم. حتى يكونوا - 00:00:20

قرب المسجد قرب المسجد. وفي دلالة على ان مسجد ان فيه فظل. ولهذا فالنبي عليه الصلاة والسلام لم ينكر عليهم هذا القصد. انما قال فكيف بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره - 00:00:50

هل تعرى المدينة يعني ان تكون اطراف المدينة ليس فيها من يقيم فيها ومن يسكن فيها فيكون ابلغ في حماية المدينة اه وتكون اطرافها قد عمرت فكره ان تعرظ المدينة لانهم جماعة وبطن كبير - 00:01:10

فقال يا بني سلمة الا تحتسبون اثاركم الى المسجد حينما تقصد مسجد وكذلك اذا رجعتم من المسجد وهل هابت الاخبار الصحيحة عنه عليه الصلاة والسلام وفيه انه عليه قال من توظأ فاحسن الوضوء ثم عمد الى المسجد - 00:01:30

في الصحيحين خرج لا لا ينهجه الى الا الصلاة لا يخرجه الا الصلاة. لم يخطو خطوة الا كتبت له الحديث وفيه دلالة على فضل احتساب الخطى لكن لمن خرج الى المسجد لا لمن خرج لحاجة من الحاجات ثم وصادفته الصلاة في - 00:02:00

المسجد. وكذلك لا لمن خرج غير متطهر. اراد ان يتطهر في المسجد. هذا وان كان يحصل على فضل في من جهة قصد الصلاة لكن هذه الخطوات وهذا الفضل الوارد وان الملائكة تستغفر له وتقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه - 00:02:30

اه ما دام صلاها الذي صلى فيه ما لم يحدث فيه ما لم يؤذي هذا لمن خرج قاصدا الى الصلاة لم يكن خروجه حاجة معها. وكذلك ايضا خرج متوضأ لا ينهجه لا يخرجه الا بالصلاة. وكذلك ايضا - 00:02:50

الصحيحين اعظم الناس اجرا ابعدهم فابعدهم ممشى. ثبت معناه او جاء معناه من حديث ابي هريرة عن عبد الرحمن بن سعد عن ابي هريرة عند ابي داود واسناده ابي موسى اعظم الناس اجرا الى الصلاة ابعدهم ممشى. وجاء ايضا - 00:03:10

في هذا اخبار حديث ابي ابن كعب في صحيح مسلم اني اريد ان يكتب الله خطاي كلما ذهبت كلما اتيت. وهذا فيه دلالة على ان الخطوات تكتب اذا رجعت من بيتك. اذا ظاهر حديث ابي ابن كعب في ذلك الرجل الذي كان يقصد الى المسجد - 00:03:30

على قدميه قلت الا تتخذ حمارا يقيك حر الرمضاء؟ قال يريد ان يكتب الله كل من؟ قال قد اعطاك الله كله عند ابن ماجة قد امطاك الله ذلك كله. مسلم لك ما احتسبت. يعني في خطوات في الذهاب - 00:03:50

والايام وفي عند احمد عقبة انه انه يكتب له عشر حسنات في كل خطوة في نظر اما ثبوت الاجر في خطواته راجع صريح في هذا الخبر حديث ابي حديث ابن كعب رضي الله عنه الا تحتسبون اثار المسجد؟ قالوا بلى يا رسول الله. قالوا فاقاموا - 00:04:10

فاقاموا يعني في ديارهم في ديارهم. هو آآ جاء في حديث في عند احمد وفي علل منها انه من طريق بن لهيعة انه عليه الصلاة والسلام قال فظل الداء القريبة من المسجد على الدار البعيدة كفضل ماذا؟ الغازي على القاعد. فضل الغازي على - 00:04:40

القاعد لكن الخبر فيه نظر وفيه علل كما تقدم. ويظهر والله اعلم ان القرب من المسجد امر مقصود في هذا الصحابة لما ارادوا ذلك اه

النبي عليه الصلاة والسلام لم يعلل الا بكراهية ان تعرض - 00:05:10
المدينة تعرى المدينة. فيكون هناك فظل في القصد الى المسجد اذا كان مكانه بعيد وكذلك هناك فضل من ولا يتعارض هذان الفضلان لا فمن كان قريب الى المسجد فله فضل لقربه من المسجد. وان قلت خطواته ومن كان بعيد المسجد فله فضل يتعلق بخطواته - 00:05:30
ولا نتكلف الانسان الحالة التي غير الحال التي هو عليها. ولهذا لو كان انسان له طريقان الى المسجد. احدهما بعيد والاخر قريب. هل له هل نقول يسلك الطريق البعيد او يسلك الطريق القريب؟ ايش نقول؟ يعني لو قال انا سوف اسلك الطريق البعيد لاجل ان تكثر خطاي - 00:06:00
دون الطريق القريب. هل يقال هذا من السنة؟ نعم. اذا كان لا يترتب عليه فواتف الاحرام الطريق البعيدة افضل الناس ايضا اه في الصلاة بعضهم ابعدهم ممشى هم طيب نعم نعم هذه الخطوات الاقرب اهون للتمكين للصلاة - 00:06:30
الامام واستغفار الملائكة وقراءة القرآن. مم. فهذه لكن لو انه صدرك ذلك مثل اخونا الشيخ خالد يعني لو انه قال اراد بكر واستدرك هذه الامور. واستدرك هذه الامور. نعم. يعني هذي مسألة اخرى - 00:07:00
ايه يقارب بين الخطى طيب هذي مسألة اخرى ايظا هذا جاء عن زيد ابن ثابت رواه ابن ابي شيبة انه انس كان يقارب الخطى فقلت لما تصنع ذاك او هذا؟ قال لتكثر خطانا؟ وهذي محل بحث وان كان الاظهر والله اعلم - 00:07:20
ان الانسان يمشي على هيئته. هذا الاقرب والنبي اخبر بالخطوات. لانه وان كانت الخطوة لو سلم ان الخطوة تكثر بها الحسنة على فان الخطوة الواسعة حسنتها اوسع لانه اه صار وقصد اه المسجد من مكان قال ابعدهم فابعدوا موسى ما قال اكثرهم خطى - 00:07:40
سيدي موسى قد يستنبط يستنبط منه انه قد ابعدهم فابعدهم ممشى لم يقل اكثرهم خطوات. فالمعنى هو ان يكون بعيد بعيد فلو كان شخص مثلا قريب يخطو مئة خطوة واخر اه - 00:08:10
ابعد منها لكنه واسع الخطو طويل البدن. ويخطو خمسين خطوة. هذا يقع. نقول مثل ما قال فابعدهم ممشى هذا هو الاقرب ولا آآ يتكلف ان يقارب بين خطى لكن هذا يروى عن زيد رضي الله عنه - 00:08:30
نعم نعم هو يعني نقول انه ما دام هناك طريق للمسجد يسير مع الطريق يعتاد السير معه اعتاد السيل معه طيب هذا كذلك هذا قول نعم نعم عن زيد يمكن محتمل لكن اللي يظهر - 00:08:50
من هيئة وسيرة عليها وسنته ان ما كان يفعل ذلك. ولم ينقل عنه الصحابة ما يدل على هذا المعنى. هل يقال له؟ ما لان النبي اخبر قال فخطوة وقال ابعدهم فابعدهم ممشى علق ببعد - 00:09:30
المنزل او المكان عن المسجد. الاظهر والله اعلم انه لا ينشر عن مثل هذا. هذا الاقرب والله اعلم هذه هذه عاد ما يظهر والله هذه خاصة في العيد لم ينقل هذا - 00:09:50
والاظهر والله اعلم في في المسألة هذي انه يقصد الطريق الذي اعتاده ومن غالب الطريق القريب هذا الاقرب فلا يقصد الطريق البعيد. هل المشي وسيلة ولا ام مقصود في ذاته؟ وسيلة المشي - 00:10:10
في وسيلة وما دام وسيلة فلا يكون مقصودا لا يكون مقصودا لذاته. انما اذا كان هذا هو طريقه هو الواقع. وهو الحال. اما ان يتكلف تقصد المشقة فالمشقة ليست مقصودة في الشريعة. وما جعل عليكم في الدين الحرب. فلا يشرع للانسان ان يتقصد المشقة. ابدا - 00:10:30
انما المشقة اذا حصلت تبعا فانه يؤجر عليها. لكن لا يقصدها الانسان. ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام اجرك على قدر نصبك. وقال سبحانه وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغين الا بشق الانفس - 00:11:00
فاذا كان فاذا كانت المشقة تحصل تبعا ذا قصد يؤجر عليها. ولهذا المشقة تجري تسير فكيف المقصود هو القصد الى المسجد والصلاة معبرين المعتاد هذا هو ان مما ذكر بعضهم ان الاجر على قدر مشقة هذا ليس بصحيح. جعل بعضهم قاعدة هذا قائم الاجر على - 00:11:20

لا صواب للاجر على قدر المنفعة. ليس على قدر المشقة والمشقة ليست مقصودة في ذاتها. ولم يأتي في حديث ان النبي عليه الصلاة والسلام علق هذا علق كثرة الاجر ما يحصل - 00:11:50

لهم المشقة من تقال الغطى ونحو ذلك. نعم. اذا قصد مسجدا بعيدا فهل يؤجر بهذا الله اعلم يعني الله اعلم يعني كان يعني عنده قريب اذا كان عنده مسجد قريب وقصد المسجد البعيد عن الرياضة مثلا اللي يظهر والله اعلم انه - 00:12:10

تؤجر بقدر خطواته الى المسجد القريب لكن هل يكون الاجر خالص؟ بمعنى لانه قرن معه اه نية الرياظة. نية الرياظ هو نشاط البدن. اللي يظهر والله اعلم انه يؤجر بقدر ذلك. اما ما - 00:12:50

زاد على ذلك لا يظهر لانه لو مثلا حصل مقصوده من الرياضة لم المسجد ثم ايضا مثل ما تقدم انه ايهما افضل؟ هل افضل قصد المسجد البعيد او ما قصد المسجد القريب؟ الصحيح ان قصد المسجد - 00:13:10

الغريب فاذا كان قصد المسجد البعيد بغير نية الرياظة. مفظول على قصد المسجد القريب فكونه ان يكون مفضولا مع قصد الرياظة من باب اولى. ولا يدعى ذلك. لانه واظح هذا - 00:13:30

يعني حينما الانسان آآ اراد ان يقصد المسجد البعيد ليس بنية الرياضة. لانه بعيد نقول لا الافضل انك تصلي في المسجد القريب الا لسبب يا شباب من اسباب اه يعني بان هذا اه ربما اماما مثلا اذا لا - 00:13:50

صلاة او يستعجل الصلاة بسبب شرعي اما لغير ذلك فالاصل ان يصلي المسجد بما فيه من الفضل بالائتلاف والاجتماع. فهو افضل وان كان وهذا يؤكد ما سبق ان الخطوات والمشي ليس مقصود لو كان مقصود لا امر بذلك - 00:14:10

يعني كل من تيسر ذلك. نعم. لموسى نعم. اعظم الناس اجرا الصلاة ابعادهم اليها ام يبشرون. ابعدهم فابعدهم ممشى. يعني من كان ليس المعنى انه يقصد البعد المعنى من كان داره بعيدة. ولهذا فسر في حديث انس دياركم تكتب اثاركم. دياركم تكتب اثاركم - 00:14:30

دي اعرفه دكتور نادي اعرفه. المعنى انكم ابعدوا اعظم اجرا. ليس المعنى ان الانسان من اراد الصلاة في المسجد مثلا يذهب الى مكان بعيد متى يركب سيارتي الى ما كان بعيد ثم يضعها ثم يقصد على قدميه. ها - 00:15:00

نعم هذا على المسألة ايهما افضل؟ يظهر والله اعلم من القرب الى المسجد افضل. هذا الافضل القرب من المسجد افضل. اذا كان قصد مسجد لان قرب المسجد في مصالح كثيرة اولا بعيد المسجد ربما يتأخر عن التبكير للصلاة ربما يفوت - 00:15:20

الاذان ربما تفوته السنة الراتبة ويعرض امور كثيرة. فالقرب من المسجد آآ معين على امور من الخير اذا تيسر هذا فهو اولى ومن ربما بعض اهل العلم يقول لو آآ - 00:16:00

تابعين المسجد وقصد الدار البعيدة فله ذلك لو ثبت هذا الخبر حديث فضل الدار البعيدة لكن كما تقدم نعم كيف هذا كلام شيخ الاسلام رحمه الله هذا من كلام اهل العلم يعني قرره غيره ايضا قالوا يعني الاجر على قدر المنفعة - 00:16:20

لا على قدر المشقة. يعني بقدر المنفعة لها قدر المشقة في كل شيء في يعني النتيجة الثمرة من هذه العبادة. مثل انسان اراد مثلا يعني الحج قال سوف احج ما - 00:16:50

اللي ان فيه مشقة نقول لها الافضل ان تركب لانه حينما تركب ترفق بنفسك تؤدي العبادات على الوجه المطلوب وتقبل عليها بقلب انك لم تشق على نفسك. وفي الحج كذلك فهذه منافع عظيمة قد تفوت لو انه - 00:17:10

على نفسه آآ المشي ونحو ذلك. وهكذا ايضا يجري في اشياء كثيرة في ابواب الصدقات وغيرها الاجر على قدر المنفعة. ولهذا يقول ابن القيم رحمه غيره اذا اشكل عليك امر فانظر الى عاقبته ونتيجته - 00:17:30

مكانة العاب جديدة في انفه فهو اولى وارجح. نعم - 00:17:50